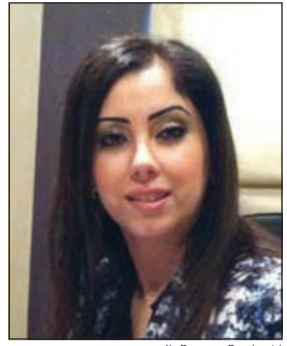


مواطنون: التعامل بإيجابية بين الأبوين بعد الطلاق يمنح حياة أفضل للأبناء

أبناء المطلقين.. بين مطرقة الخلافات وسندان التدليل

أميرة عزام



الحامية بسمة السيف



د. عدنان الشطي



التربوية منيفة المطيري



الداعية ياسر يوسف



الباحثة عائشة الجمعة

يقولون إنه أنفض الحلال، ومن أهم الآفات الاجتماعية التي تفتت في عضد البناء المجتمعي فتؤثر على استقراره ومثانة بنيانه، إنه الطلاق. بيد أنه واقع محسوس ومصير من جانب الكثيرين. مثل هؤلاء يهتمون بإجابات على عدد من الأسئلة التي من شاكلتها: هل يتعرض العديد من أبناء المطلقين إلى التششت العاطفي والتذبذب الفكري والدراسي والمشاعر السلبية في حالات اختلاف الزوجين وكراهيتهما وتحميض كل منهما على الآخر؟ هل الأبناء ضحية الخلافات الزوجية والطلاق؟ وكيف تتعامل العقول المتفهمة والواعية والتي تحرض على أبنائها مهما كانت الخلافات الزوجية؟ هل من الممكن أن ينشأ أبناء المطلقين أفضل من غيرهم في حال تفاهم ذويهم؟ «الأبناء» استطلعت آراء مجموعة من ذوي الاختصاص وبعض من المواطنين حول هذا الموضوع والإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها. فجات التفاصيل كما في السطور التالية:

الطلاق يفقد الأبناء الشعور بالأمان والثقة

قصص كثيرة لتأثر الأبناء نفسياً وجسدياً وتربوياً بالطلاق وما يتبعه من خلافات

أم طردت ابنتها انتقاماً من والدها بقولها «مثل ما طلقني ياخذها»

فقط ولكن يطلق معها الأبناء مع الاسف وكل همسه كيف يتصل من مسؤولياته المالية تجاههم وينشغل بالزوجة الجديدة والزوجات تنشغل بتوفير متطلبات الأبناء وكيف تنكد حياة طليقتها ويصبح هذا هاجسها ومهما وبالأخير الضحية الأبناء ولكن ايضا المطلقان يتأثرن نفسيا لفترة طويلة وقد تطول مدى الحياة لذلك انصح الزوج والزوجة بالتفكير ألف مرة قبل التفكير في الطلاق.

من جهته، يسرى عبدالله الفريح أنه دائما ما يتولد شعور غريب لدى الأبناء بعد طلاق والديه لأن الطلاق يضع الأبناء في حيرة من امرهم عندما تكون هناك مشكلة بين الاب والام بعد الطلاق فيصبح الأبناء منقسمين على بعضهم ويصبح كل منهم في صراع داخل نفسه لا يدري هل يقف الى جانب ابيه ام يقف بجانب امه او ان يقف مع الحق وهذه القصة واقعية حصلت مع أبناء والدة مطلقان حيث بعض ابائهما منشتت التفكير ولا يدري ماذا يفعل لا يريد ان يغضب والده في حال وغلب بجانب والدته والعكس صحيح مما يؤثر على

انهم يلقون معاملة سيئة من زوجة الاب اذا كان متزوجا من اخرى، وتارة اخرى يلقون معاملة قد تكون سيئة من زوج الام اذا تزوجت مرة اخرى، ويضيف: «اما بالنسبة لي فانا ليس لي ابناء لكي احس بهذا الشيء ولكن من مشاهدتي لما يحدث من حولي جعلني اتعلم الكثير مما يحدث لابناء بعد طلاق والديهم، فنحن نرى نماذج سيئة من الاولاد المنحرفين ولا اظن انهم يعيشون حياة اسرية مستقيمة.»

طلاق يدهور صحة ودراسة طالبة

ومن جانبها تؤكد معلمة الابتدائية هبة صالح ان بعض قوائم الاسماء التابعة لطالبات الحصالات الخاصة تصل الى المعلمات للالتحاق بالدراسة وتذكر طالبة لم تتسبها رغم حذر العديد من السنوات على انتقالها من الابتدائية ومازالت في سؤال دائم عنها فهي تحت التوصية من المعلمات بامتناع غضبها لأن الام طردتها انتقاما من والدها بقولها: «مثل ما طلقني ياخذها» تزوجت الاب كانت تحبها وتمنعها من التواصل مع ابنتها ولا تعدل بينها وبينهم فكانت طالبة تشقى دفاتر زميلاتها وعدوانية ترفض الأنشطة واصبحت غير مجتهدة دراسيا كما يهبط مستواها وسلوكها من سيء لأسوأ، لدرجة أن والدها أخبر المدرسة برغبته في تحويلها للطب النفسي لتتناول بعض الادوية التي تعمل على تهدئتها ولم يفكر أنها بحاجة للحنان والاحتواء من قبله ووالدتها، وتحسبها المعلمة، انها حاولت مصادقتها والتخفيف عنها ولكن دون فائدة.

إيجابية التفاهم

تشهد أم مروان أن العديد من الحالات التي عاشتها ومرت بها تعرضت للطلاق ولكنها لم تعان اي مشاكل لا بين الزوجين ولا اولادها بسبب اهتمام كل من الوالدين وحرصهما على التواجد والتفاهم من اجل المصلحة العامة للأسرة، وفي هذا الجو بين منزل الاب أو الام حيث تترك لهما حرية التواصل والتنقل بينهما مما يجعل ابائهم أفضل من غيرهم. بخلاف ام سعود التي شهدت زواجا خليجيا يأخذ ابنته من أمام الروضة كما أخذ اخاها الى بلده ليرحم أهمها بينما وعند قيامها بالانفصال بها يشكون العمة التي تعاقب بالكبي والجدة العنيفة ويكبان من اجل العودة لأبهما والكويت.

تجارب حياتية

@drjasem

د.جاسم المطوع

5+3' نوصيات للتعامل مع الأبناء بعد الطلاق



قال: إن حياتي مع زوجتي صارت مستحيلة وقد اتخذنا قرارا بالانفصال، وقد وصل ضرر علاقتنا إلى أبنائنا إلى حد الدمار، قلت له: كم عندك من الأبناء؟ قال: بنتان وولد أعمارهم ثلاثة وخمسة وتسعة، قلت: لا شك أن الأعمار الصغيرة تتأثر أكثر عند طلاق الوالدين، ولكن لو كان الأمر كما نكرت فإني أقدم لك بعض التوصيات لعلها تفيد في تربية أبنائك وتساعدك في المحافظة عليهم بعد الطلاق، قال: أتمنى ذلك، وأعتقد أن أول سنة ستكون أصعب سنة في تربيتهم، فابتسمت وقلت له: وهذه هي أول توصية سأخبرك بها وهي: إن كثيرا من المطلقين يظنون أن المشكلة التربوية للأبناء بعد الطلاق مشكلة مؤقتة وعمرها لا يتجاوز السنة بينما هي ليست كذلك، وإنما هي معاناة دائمة ستراقدك حتى يكبر الأبناء ويتزوجون، فاستغرب مما قلت وقال: لم أتوقع هذا قلت له: لأن مشاكلهم متجددة ففي البداية تبدأ بمشكلة المصاريف ثم التعليم ثم الزيارة والرؤية ثم مشاكل الأهل ثم مشكلة المراهقة وأخيرا مشكلة التعليم العالي أو السكن، وفي هذه الحالات لا بد أن يكون لديك تنسيق قوي مع أهمهم ولا خسرت أبنائك وهذه هي التوصية الثانية، قال: أنا أردت من طلاقنا أن أرتاح ولكن صعبت علي الموضوع، قلت: أنا لم أصعب عليك الطلاق، ولكن هذه هي الحقيقة التي ينبغي أن تواجهها بعد طلاقك، وكلما كان التنسيق مع المطلقة قويا كلما صغرت مشكلتك التربوية، فانت بعد طلاقك تكون قد فقدت الصفة الزوجية ولكنك لم تفقد الصفة الوالدية.

قال: طيب وما هي التوصية الثالثة، ضرورة التنسيق والنفس الطويل؟ قلت: ليكن هدفك بعد طلاقك أن تربي أبنائك على الاعتماد على أنفسهم وليس على والديهم بكل شيء، فقال: ولماذا تريد التركيز على هذا السلوك؟ قلت: عادة الأبناء في أسرهم يلجأون لوالديهم في حالة ضعفهم، إلا أن أبناءك سيبحثون في بيتين مختلفين وبالتالي يحتاجون إلى تعلم الاعتماد على النفس، قال: وهذه نقطة مهمة لم أفكر فيها، قلت: أما التوصية الرابعة فهي: أن أغلب المطلقين يعدون أبناءهم عن مشاكلهم فيزداد الضغط عليهم، والصواب أن تجعل أبنائك يشاركوك بعض المشاكل، قال: ولكننا في هذه الحالة نكون قد أدخلناهم في معركة الحياة ميكرا، قلت: لا وإنما تكون استثمرت المشكلة في زيادة نمو الأبناء، وتربيتهم على التحمل والصبر والتفكير الذي لعلاج المشاكل، قال: وهذه ساسمها القاعدة الذهبية فهي مهمة جدا بخلاف ما كنت أعرف، قلت: أما التوصية الخامسة فهي أنك تربي أبنائك على كيفية التعامل مع مشاعرهم الغاضبة لأنهم سيعيشون بمشاعر مضطربة خاصة وقت الزيارة أو رؤية بعض أصدقائهم المستقرين في بيت واحد، فنحن نوجه مشاعرهم نحو أحداث الحياة ونبين لهم أن قرار الانفصال هو الصواب لأسرهم، فقال: أما هذه فهي صعبة جدا، فكيف نقتنعهم بأن قرارنا صائب؟

قلت له: عرضت على حالة المطلقين بنفس سؤال هذا، فقلت لهما عرفا ابنيكما على صديق من عائلة مطلق ليرى أن ليس هو الوحيد في الدنيا الذي يعيش في عائلة مطلق، ولما تم التعارف ونفذ هذا المقترح قال لي أبوه إن شخصية ابنه اختلفت تماما وصارت للأحسن، بل وشعر أبوه بأن لديه استقرارا نفسيا أكثر من قبل، قال: هذه فكرة ذكية ستعنيها بأذن الله.

قلت له: وأحذر من ثلاثة أمور تفعلها مع أبنائك بعد الطلاق، قال: ما هي؟ قلت: الأولى أنك لا ترد عليهم كلمة أنتم ضحية أخطاء أمكم أو سوء سلوكها أو تصرفها حتى لا يكرهوها، والثانية لا تكثر الإنفاق المالي عليهم بنيتة التعويض العاطفي الذي تعتقد أنهم فقدوه معك فإن هذا يفسدهم ويهلكهم، والثالثة: إذا غضبت على مطلقك أو عصت أمرك في شيء فلا تستخدم أبنائك سلاحا للضغط عليها، قال: شكرا على هذه الخمس توصيات والثلاثة محذورات وياذن الله سيكون طلاقنا ناجحا.

المطيري: مشاكل الطلاق تتسبب في انطواء الأبناء وتأثر تحصيلهم الدراسي

وبدورها توضح الإخصائية الاجتماعية بوزارة التربية ومدربة التنمية البشرية منيفة المطيري آثار الطلاق على الطلبة والتي أصبحت ظاهرة ومشكلة ذات تشعبات وآثار سلبية وأصبح ضحيتها هم الأبناء على المستوى الاجتماعي والنفسي والدراسي وعلى تكوين الشخصية للطلبة، ففي مجال عملها تجد هذه الآثار والترسبات تتفجر منها مشكلات تؤثر على الطلبة في جميع الجوانب التي تخص البيئة التي يعيش بها الطالب، ومنها الجانب النفسي والذي يتمثل بانطواء الطالب على نفسه وشعوره بالوحدة وفقد الأمان والانتماء الذي يعد حاجات أساسية حسب نظرية ماسلو الذي صف الحاجات التي تشكل هرم تتغل بعادته بالحاجات الفسيولوجية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعا لتصل للحاجة تحقيق الذات فنجد حاجة الأمان موجودة بالوسط لأهميتها الذي تملئه الأسرة والوالدين والحرمان العاطفي الذي يشعر به الطالب بسبب انفصال الوالدين، ومن ناحية الجانب الدراسي تلاحظ المطيري ضعف التحصيل الدراسي بسبب تفكير الطالب بأحد الوالدين الذي لا يراه بسبب انتقام أحد الطرفين فيقتالي كاشفت ذهن الطالب أثناء الدراسة وعدم التركيز التي كانت على شرح المعلمين وإهمال أداء الواجبات الدراسية وعدم المشاركة بالفصل، بالإضافة لانحياز الطالب نحو أصدقاء السوء والانقياد لهم وبالتالي القيام ببعض السلوكيات السيئة كالمتدخين والهروب من المدرسة وعدم التقيد بنظم وقوانين المدرسة وأحيانا ترك الدراسة وهذا لعدم وجود توجيه وإرشاد، وتفريغ للشحنة السلبية التي يعاني منها الطالب، مشيرة إلى الغياب المستمر أو المتقطع وبالتالي يؤدي عدم المواظبة على حضور الحصص الدراسية وبالتالي رسوبه، وتطرق إلى المنفي في إثارة المشكلات السلوكية المتعددة الخطي أو البدني بين الطلبة والعاملين بها والرسوب أو البقاء لإعادة بنفس المرحلة الدراسية وبالتالي كبر سن الطالب وضياح سنوات من عمره.

الشطي: على المراهق المبادرة إلى التواصل مع والديه دون تفريق

من ناحية نفسية، يؤكد الاستشاري النفسي والاستاذ في جامعة الكويت د. عدنان الشطي أن على الوالدين أن يؤكدوا لأبنائهم أن طلاقهم لم يحدث بسببهم مع الاقتناع بأن الطرفين لهما الحق في الأبناء دون ترجيح أو محاولة استحواد أي منهما على الأبناء دون الآخر. ونصح الشطي بضرورة تواصل العلاقة بين الأبوين المطلقين من أجل الأبناء لإبقاء العلاقة طيبة وحتى لا يشعر الأبناء بالهجر،

لأن انقطاع الصلة تؤدي إلى كره أحد الطرفين من جانب الأبناء بوعي منهم أو من دون وعي، كما أوصى بضرورة اجتماع الاب مع ابنته في الأعياد والالتزام بمشاركتهم والحضور معهم في المدرسة والسؤال عنهم حتى لا تختزن لديهم المشاعر السلبية مقارنة وضعهم مع أقرانهم حين يبتهجون بتواصلهم مع آباءهم. وأعزى الشطي فشل أغلب المراهقين الى احساسهم بفشل الوالدين، فالمرهقون غالبا

السيف: أم تعاقب طليقتها بعدم رؤية ابنه رغم حكم القضاء و30 محضر إثبات حالة

تؤكد الحامية أميم المحكمة الدستورية والتابع بسمة السيف أن الطلاق ظاهرة عامة موجودة في كل المجتمعات، وإذا كان الإسلام قد شرع الطلاق إلا أنه أحاطه بالكثير من الضوابط والقيود وذلك لما للطلاق من آثار سلبية في تفكيك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، وتذكر السيف من الآثار السلبية المترتبة على

الطلاق ما يصاب به الأبناء أثناء المنازعات والخلافات المتكررة والتي تسبق دائما وقوع الطلاق حيث يصاب الأولاد بالتوتر النفسي وهذا تنتج عنه عدة مشاكل نفسية وعدم الشعور بالاستقرار والأمن والشعور الدائم بالإحباط. وهكذا لا بد من وجود جهة أو إدارة تكون متخصصة في بحث هذه المشكلات المتعلقة بالأبناء

إعداد التقارير وسلطة اتخاذ إجراءات حاسمة ضد كل طرف يتعنت في منع الطرف الآخر من رؤية أبنائه. وتحكي السيف عن قضية عرضت على مكتبها قائلته: بعد أن دب الخلاف بين الزوجين ووصلا إلى الطلاق كان ثمرة زواجهما ابنا في سن عامين وقد رفضت المطلقة وهي في إحصار الطفل وتنفيذ حكم الرؤية، فما كان من المخفر

إلا أن قام بعمل إثبات حالة له وتكرر ذلك إلى أن وصل عدد محاضرات الإثبات الحالية عن امتناع المطلقة من تمكن والد الطفل أكثر من 30 محضر اثبات حالة، ولم يدخر قائلته: بعد وسعا في التقدم الى ادارة التنفيذ وطرق كل الأبواب حتى يتمكن من رؤية ابنه إلا أن أحدا لم يجبه وذلك كله لأن حكم الرؤية لا ينفذ بالقوة الجبرية حتى بلغ سن الولد أكثر من 4

الجمعة: المواطنون بحاجة إلى دورات تربوية في التواصل بين الأزواج والأبناء

ومن زاوية أخرى توضح الجمعة أن من تحب مستقبل أولادها لابد أن تغض نظرها عن الزوجة الثانية وتغير نظراتها، بحيث لا تلجأ لعقاب زوجها عن طريق عقاب أولاد، فالمرأة العاقلة تتفق مع طليقتها على التواصل بإيجابية من أجل مصلحة الأبناء ومحاولة التماس الأعداء لأولاد عند كلامها معه وتحدثه بكلمات طيبة بعيدا عن التذمر والشكوى، كما يجب على الرجل أن يتنازل ويتلطف معها لأن أطفالها لا ذنب لهم. وعلى الجانب الآخر، تنصح الجمعة كل والد بالا باستقبال أولاده في عمرهم معهم ومراقبتهم بسؤاله لهم: أين أمكم؟ ماذا فعلت؟ وغيرها من الأسئلة التي تتسبب في معاناة الأبناء وترآكم استجابات الزمن عليهم، بل على الآباء اجراء الشر وتقريب المسافات وبناء الجسور بين الأسر المشتركة، كما تروي لها ففاعة أن أحب ذاتها وتستقر نفسيا وتسير في الاتجاه الصحيح.

ومن جهتها، أوضحت الباحثة الاجتماعية عائشة الجمعة أن بعض الناس يتخلون بالرقي الأخلاقي والمعاملة الجيدة، ومنهم من تتغير أعباءه وأخلاقه بسبب ظلم المجتمع له، مؤكدة على حاجة جميع المواطنين لسدورات في المدارس وخدمة المجتمع للوصول إلى عقر دار المشكلة، فالخطاب البدني واضح ومفهوم ولكن هناك افتقار إلى التربويين لبيان طرق المعاملة بين الأزواج والزوجات، فالدورات في المراكز لا يحضرها الا المتقنون ولا تصل إلى من يههم الأمر. وأكدت أن الاكتفاء بتعاليم الدين غير صحيح، فيجب أن تتوازن التربية بين العبادات والأرشاد لطرق التواصل الجيد مع الآخرين، فالإبن بعد طلاق والديه يشعر بنوع من الانكسار إذا كان في عمر يفهم ذلك، وضربت مثلا لفصاة لتسوم والديها على انها لم تصبر على وضع حياتها ولم تفكر في انبئها وثلاثة من الذكور وقسرت الخروج

يوسف: إذا حدث الطلاق فيجب أن يكون ودياً وسلمياً بالمعروف

من جانبه، يوضح الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف وعضو رابطة العلماء السوريين ياسر يوسف أن الأصل في الحياة الزوجية الديمومة والاستمرار، ومن خلافتها الأصلية امتدادها لآخر العمر، لكن من الطبيعي أيضا والوارد والممكن أن يحصل فراق بين الزوجين ويقع الطلاق، وفي هذه الحالة هناك أمور لابد من الوقوف عليها، ما لهذا القرار من تداعيات خطيرة قد تصل آثارها إلى الأبناء.

ويضيف: إن الدين فضل - يوم أجاز الطلاق - أن يكون في حالة سلمية، وقرآنا ودينا، دون الالتفات إلى الوراء، ودون التعلق بالمرحلة السابقة تذكر أو استرجاعها، فالمعروف والتعامل الجميل يجب أن يكون رائدنا في تعاملتنا مع الناس، أحبناهم أو كرهناهم، فكيف إذا كان من نتعامل معه هو من كانت بيننا وبينه يوما ما علاقة هي من أسس العلاقات وأعظمها حرمة، والعرب قديما كانت تقول: الحر من راعي وداد لحظة، فكيف بلحظات وأيام وشهور وسنوات؟ إن ذلك ادعى أن يحفظ ويعتبر ويتكتم على أسراره وخفاياه ومكنوناته، وإن الإسلام قد نهى عن الإضرار بالآخرين، فقال رسول الله ﷺ: لا ضرر ولا ضرار، وهو محرم مع من لا تربط به أي علاقة نسب أو مصاهرة، فكيف إذا كانت زوجتك بالساقية؟

وأشار يوسف إلى مشكلة تنبثق عن حالة الطلاق، وهي تششت الأولاد، وحيرتهم القائلة بين الوالدين، كما أنه مع افتقار الإرشادات الشرعية المتوازنة والحكمة في مثل هذه القضايا تتفاقم المشاكل بين الزوجين أكثر، فيتجانبان الأولاد بصورة مقفية، مما يؤثر على الأولاد في سلوكهم وأخلاقهم ونفسيتهم ودراسته.